الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمة لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

قضايا أدب الطفل في شعر سعد مردف

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس ل م د في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبات :
- **الأخوص نور الهدى**
- **بقاص ريم**
- **بولعراس أسماء**
- **قروي رميصاء**

تحت إشراف الأستاذ:
د. محمد عطا الله

الموسم الدراسي 2019-2020

شكر و عرفان

نحمد الله ونشكره على عظيم نعمه وواسع رحمته أن وفقنا لإتمام هذه المذكرة وبعد :

ورد في هذا الأثر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال " لا يشرك الله من لم يشكر الناس"

وانطلاقا من هذا الحديث فإننا نتوجه بالشكر الخاص والخالص الى الدكتور " محمد عطا الله " على ما قدمه من ملاحظات وارشادات.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لزوج الصديقة قروي رميصاء "حسام الدين قروي" لمواكبته لنا طيلة فترة انجاز هذا العمل.

وبإسم الطالبات نهدي ونشكر أهالينا و أحبابنا من بعيد أو من قريب على دعمهم وتحفيزهم لنا جزاهم الله عنا خير الجزاء.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي أثار عقولنا ويسر طريقنا وشغل أوقاتنا بما ينفعنا، نحمده تعالى ونشكره ونصل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وامام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

يعد ادب الطفل من بين اداب التي لقت استحسانا واسعا وشهرة كبيرة في الوسط العامي، وهذا نظرا لأنه مجموعة من الانتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي ترامي خصائصهم وحاجياتهم ومستويات نموهم، ومن اهم الأسباب التي ذفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو:

أبرز مميزات وخصائص الفن الراقي المتمثل في ادب الطفل. وتوجيه أستاذ والدكتور: عبد الرشيد هميسي، للاهتمام والدراسة لهذا الموضوع المتعلق بمرحلة عمرية جدا هامة في حياة الانسان.

بحيث وجدنا انفسنا أمام مجموعة من الإشكالات يجب البحث عن الإجابة وهي: ماهو ادب الطفل؟وماهي ابرز قضاياه وموضوعاته؟

ولكل هذه التساؤلات جعلتنا نبحث عن الإجابات الشافية لامر الذي جعلنا نضع خطة بحثنا هذا، وتتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث في الفصل الأول تناولنا فيه مفهوم ادب الطفل ونشأته وتطوره إضافة الى أبرز خصائصه وقضاياه، والفصل الثاني يعمل في طياته السيرة الذاتية للشاعر سعد مردف، مع تقديم دراسة فنية وموضوعاتية لنماذجه، ولقد حاولنا في دراسة هاته تطبيق المنهج الوصفي.

كما أن رحلة البحث كانت طويلة وشاقة وقد واجهنا خلالها مجموعة من الصعوبات والعراقيل تمثلت خاصة في الظروف والازمة الصحية التي حلت بالعالم بأسره والتي كانت سبب عرقلة سير المكاتب والجامعات واضافة الى هذا عرقلة الحركة، وسير بحثنا الميداني وعلى الرغم من هاته الصعوبات فلقد وجدنا في طريقنا من يذللها وياخذ بيدنا الى الامام وهو الأستاذ الكريم، د. محمد عطا الله الذي كان نعمة المرشد الموجه والمعين بعد الله تعالى في هذا العمل، وان الاعتراف بالجميل يفرض على ان اشكر كل من اسدى الى يد المساعدة.

وأخيرا نرجوا أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم انه ولي ذلك والقادرة عليه واخر دعوانا هي الحمد لله رب العالمين وان يجعلنا الله فخرا للعبادة والبلاد.

الفصل الأول

ماهية أدب الطفل (الشعر)

المبحث الأول:المفهوم والنشأة

المبحث الثاني: العناصر والخصائص

المبحث الثالث: الأهداف والموضوعات

المبحث الرابع : قضايا أدب الطفل

المبحث الأول: المفهوم والنشأة:

مفهوم أدب الطفل :

أدب الطفل مصطلح حديث نشأ بدايات القرن 17 ميلادي ، ويعرفه أحد الباحثين بأنه مجموعة الانتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أي أنه في معناه العام : يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر لذا يمكن أن يتجاوز – في حدود هذا المعنى – ليشمل كل ما يقدم اليهم مما يسمى بالقراءات الحرة ، ويدخل ضمن هذه الحدود ، الأدب الذي تقدمه الروضة والمدرسة ، وما يقدم اليهم شفاها في نطاق الأسرة والحضانة ما دامت مقومات الأدب بادية فيها [1]

ويعرفه باحث اخر بأنه كل محتوى لغوي يتوافر فيه عنصر الأدب : جمال ، اللفظ ،وسمو المعنى ، ويلحق بهما عنصر ثالث خاص بأدب الأطفال يدعى بالتناسبية ، أي مناسبة هذا المحتوى من حيث شكله ومضمونه لكل من قدرات الأطفال وميولهم ومستويات نموهم ونبض بيئاتهم[2]

هو الجنس الأدبي المتجدد الذي ينشأ ليخاطب عقلية الصغار ، فهو أدب مرحلة متدرجة من الحياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها و إدراكها و أساليب تثقيفها ، فهو أدب الحاضر والمستقبل لأنه موجه لمرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان ،فأدب[3] الأطفال يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب أو وسائل إعلامية مختلفة موجهة لهؤلاء الأطفال في شق فروع المعرفة.

فأدب الأطفال موجه من الكبار للصغار وفق ضوابط مختلفة سواء أكانت اجتماعية أو تربوية أو سياسية وهو يرقى بوجدان الأطفال و يتمكن من إشباع حاجاتهم المختلفة ، فهو عبارة عن الأعمال الأدبية والفنية التي تنتقل للأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة وتناسب مستويات نموهم[4]

أيضا من التعريفات المعاصرة هو أن أدب الأطفال عرض للحياة يقوم عل التصوير والتعبير اللذين يحملان سمات خاصة متميزة فهو يتميز عن أدب الراشدين لأنه يراعي حاجات الطفل وقدراته ونبض بيئته أما غاية هذا الادب فهي أنه يستقي موضوعاته من صميم الحياة اليومية وهذا مايؤكد أن المضمون ليس منفصلا عن الشكل وانه يلتقي مع أدب الكبار في جمال الأسلوب وسمو الفكرة وهذا ما يجعله فنا أدبيا قائما بذاته يؤدي مهمة التواصل الاجتماعي ويصور الحقائق العادية بطريقة فنية[5]

1الهيتي هادي نعمان، 1988: ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، عالم المعرفة، الكويت (د.ط) ص 155

2حنوزة، أحمد حسن ، 1989 م، أدب الأطفال، مكتبة الفلاح الكويت، ط،1، ص 14

3إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي –أدب الأطفال وقضايا العصر، مركز الكتاب للنشر، مصر الجديدة، 21 شارع الخليفة المأمون القاهرة، الطبعة 1 2003 م، ص 11

4مرجع نفسه ص 12

5عبد الفتاح، أدب الأطفال، دار الشروق، الأردن ط 1911 ص 19

أدب الطفل نشأته وتطوره عبر التاريخ :

ليس أدب الطفل نوعا أدبيا نميزه عن الأنواع الأدبية المعروفة ولكنه أدبية تشبه تلك الأنواع التي نعرفها من شعر غنائي ومسرحي ومن قصة ورواية ومسرحية نثرية.

وإذا كان لا بد من وضع تصور لهذا الأدب فإننا نتصوره مستوى من مستويات الأدب متوجها الى الطفل ويقدم له عالمه الخارجي والداخلي أدبا ....شعرا كان أو نثرا .... والأدب حين يتوجه للطفل بالتشكيل اللغوي والشعري أو النثري يجد نفسه ملزما بمقولات فنية وفكرية وبأسلوب في الصياغة الذي يلتزمه الأديب الذي يتوجه بأدبه الى الكبار

وقد مر أدب الأطفال بأطوار متعددة من أصبح بالشكل والمستوى الذي نجده عليه.

يمكن القول أن هذه النشأة قديمة قدم الإنسان .... فمنذ أقدم العصور والأم تحكي لأطفالها الحكايات والقصص الطريفة[6] التي تخدم المجتمع فيما تصوره من امان إذا غدا الطفل كبيرا

وينقسم تاريخ أدب الأطفال الى مراحل :

1 - أدب الأطفال عند المسلمين :

ولكننا أيضا ينبغي أن نبحث عن جذور أدب الأطفال في مصادرنا الأساسية في كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أحداث السيرة وكتب التاريخ وفي غيرها من الكتب التراثية الأصلية.

ولعل بعض الناس يستنكرون أن نبحث عن أصول هذا الادب في مثل هذه المصادر ويقولون إن ما فيها من نصوص بعيد عن الأطفال وأدب الأطفال وهو تشريع وأحكام وتوجيهات ومواعظ واحداث وروايات وأين هذا كله من أدب الأطفال إن الذين يستهويهم الغرب بما عنده من تقدم مادي وبريق صناعي يستنكرون أن يكون في الغرب شيء من الفنون أو العلوم ، وفي الوقت الذي ينقب فيه الباحثون هناك عن أية مظاهر حضارية أو علمية أو فنية في تاريخهم القديم ، ويقبلون أي إشارة تدل على تقدمهم ، وبالرغم من عدم توثيق هذا التاريخ ، في هذا الوقت يرفض أتباع المذاهب الغربية أية إشارة الى التقدم الحضاري للعرب والمسلمين ، ويأبون فهم الدين بغير الصورة التي عرفوها عن الكنيسة ... ولذلك لا يقبلون أن يكون الإسلام منهج حياة وصانع حضارة وولادة أمة تحصل أسمى خصائص الإنسانية.

من هذا نرى تفسير الاستبعاد كل ما يمن الى العلوم والفنون والأدب في تاريخنا [7] ، ولقد أصبح من الضروري أن نعود الى هذا التاريخ والتراث ونمضي في التنقيب والبحث للكشف عن كنوزنا ومعالم حضارتنا ، ولا يمنعنا هذا من الاستفادة من معطيات المدينة الغربية والتقدم المادي الغربي وغيره شريطة ألا يتعارض ذلك مع عقيدتنا وثوابت حياتنا.

6الدكتور محمد علي الهرفي: أدب الأطفال، مؤسسة مختار النشر والتوزيع القاهرة ط 1 1421 هـ 2001 م ص 25

7محمد حسن بريغش ادب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة / بيروت شارع سوريا، الطبعة الثانية 1416 هـ – 1996 م

ومن هذا المنطلق ننظر الى موضوع أدب الطفل ، فنرى كثيرا من الأيات الكريمة والسور الصغيرة تناسب سن الطفولة وتعد نموذجا رائدا وهو بها يستمد منه هذا الأدب تصوراته، ويتخذ منه الأديب نبراسا يهتدي بنوره، ولنأخذ بعض الأمثلة على ذلك :

- وهل أروع من هذا النص الكريم الذي يحمل أصدق عواطف الأبوة و أحلى صورة المحبة والإخلاص للولد، الذي ينشأ في كنف الأب الصالح ورعايته فيخاطبه بعنو ، ويعلمه ويمحضه النصح الرفيق ، بأسلوب هادئ رقيق وعبارة واضحة شفافة ، إنه يخاطب الطفل ويتوجه إليه بالنصح والإرشاد، مرة يأمره، ومرة ينهاه، ولكنه لا ينسى أن يصور له الحقائق الكبيرة بصور مجسمة حسية ليستطيع إدراكها فيغرس في أعماقه حقائق العقيدة الراسخة بالتصوير الصوتي *يا بني لا تشرك بالله **يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير*

إن الآية تصور له الفكرة (القدرة الإلهية وعلم الله عز وجل) بهذه الصورة ليدركها فالله عز وجل يدرك كل شيء، ويعلم كل شيء مهما صغر او كبر، وأين كان وأنى كان، وفي أي ظرف كان، و الولد الذي يعرف الصخرة، ويعرف السماء والأرض يدرك عظمة الله وقدرته من هذا كله.

ثم توجه الآيات سلوكه توجيها صحيحا بطريقة عملية واضحة (يا بني أقم الصلاة و أمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ما أصابك) (ولا تصعر خدك للناس) (ولا تمش في الأرض مرحا) (وأقصد في مشيك) (وأغضض من صوتك) ، وأنظر الى هذه الصورة الحسية التي يشبه فيها الأصوات المنكرة بصوت الحمار(إن أنكر الأصوات لصوت الحمار)[8]

- وإذا عدنا الى الحديث الشريف رأينا نصوصا كثيرة جدا تناسب مراحل الطفولة المختلفة، وتعد من الأدب الإسلامي الرفيع، والنماذج الرائدة والموجهة لهذا الادب ولنقف عند بعض النصوص.

أخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ((كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا غلام إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا إستعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو إجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، و إجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)).

وفي رواية أخرى: ((وأعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، أعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا)).[9]

مع بساطة العبارات، و وضوحها ومع شفافية المعنى وإيحاءاته وعلاقته بالواقع، وبنية الطفل خاصة، والإنسان عامة، مع هذا نلاحظ التكرار في الألفاظ، بل والعبارات ليزيد الامر وضوحا ورسوخا لتثبت المعنى المقصود من الحديث، وللتأكيد على أساسيات ينبغي أن يتربى عليها الطفل.[10]

وهناك نصوص من الشعر والنثر في كتب السيرة والتراجم، وكتب التاريخ والعلوم الإسلامية المختلفة يمكن إدراجها ضمن أدب الأطفال أو وضعها في مجموعات خاصة بالأطفال، ونتوقف في هذا المجال عند كلمة سماحة

---

[8] المرجع نفسه ص 54

[9] مرجع نفسه ص 55 (رواه الامام أحمد، والترميذي وغيرهما وهو صحيح

[10] المرجع نفسه ص 54

الأستاذ الشيخ أبي الحسن الندوي في كتابه نظرات في الأدب حيث يقول (إن هذا الأدب الطبيعي الجميل القوي كثير وقديم في المكتبة العربية. بل هو أكبر سنا و أسبق زمنا من الأدب الصناعي في كتب الرسائل والمقامات ، لكنه لم يحظ من دراسة الأدباء والباحثين وعنايتهم بما حظي به الأدب الصناعي ...ونأخذ كتب الحديث والسيرة كمثال لهذا الأدب الطبيعي أولا فنقول : إنها إشتملت على معجزات بيانية وقطع أدبية ساحرة منها مكتبة الأدب العربي سعتها وغناها ...)[11]

أدب الأطفال في العصر الحديث :

لقد ظهرت العناية والإهتمام بأدب الأطفال في القرنين الماضيين في أوروبا و أمريكا وكثير من بلدان العالم بشكل واضح.

ففي فرنسا :

وقد كانت في طليعة الدول الأوربية في العلوم والثقافة، بدأ أدب الأطفال في الظهور في أواخر القرن 17 عندما ظهرت مجموعة (حكايات ماما وزة) عام 1967 م وهي تضم عددا من القصص منها : (سندريلا والجميلة النائمة)...و(الجنية والقط في الحذاء الطويل) التي كتبها تشارلز بيرو charles perrault الشاعر الفرنسي الكبير وعضو الأكاديمية الفرنسية ولكنه مع شهرته خشي على مجده الأدبي فلم ينسب هذه المجموعة له، بل إشعار لها اسم إبنه (بيرو دار مانكور).

وبعد أن نالت هذه المجموعة شهرة واسعة و إقبالا كبيرا، أخرج المؤلف مجموعة أخرى أسماها (أقاصيص وحكايات الزمان الماضي) ونسبها لنفسه هذه المرة، وكانت هذه المجموعات أول مراحل التكوين الحديث لأدب الأطفال، وكان لها تأثير كبير في حكايات الأطفال والقصص الشعبي في كثير من البلدان الأوروبية بعدما ترجمت لهذه اللغات [12] ولم ينتشر أدب الأطفال بعد وفاة (بيرد) الا في القرن 18 بعد ظهور (جان جاك روسو) وانتشار آرائه في تعليم الأطفال ةتربيتهم.

أما في إنجلترا:

فقد كانت الكتابات للأطفال ممزوجة بالنصح والإرشاد، وتحديد الواجبات والاهتمام بالتهذيب والإصلاح أكثر من إهتمامها بإيقاظ عقل الطفل و إثارة إهتماماته ، ولذلك نشر عدد من الكتب مثل (وصية لابن)و(التحدث للأطفال)و(كتابات للبنين والبنات) و (الموز المقدسة) ورافق ذلك إزدهار الحركة البروتستانتية، فظهرت الكتب الدينية وكانت تميل للتخويف والترهيب إضافة للمواعظ والحكم.

[11] مرجع نفسه ص 57 (نظرات في الأدب الشيخ أبو الحسن الندوي 22 ط 1 1408 ه 1988 م دار القلم)

[12] مرجع نفسه ص 62 في أدب الأطفال : د علي الحديدي / ص 37، 38

في ألمانيا :

فقد بدأ ظهور نوع من الخطابات الخرافية في القرن 18 ولكن هذه الحكايات كانت تصلح للكبار أكثر من صلاحيتها للصغار...وعندما جاء الأخوان (يعقوب ووليم بريم قدما كتبا خاصة بالأطفال فكتبا في عام 1812 م (حكايات الأطفال والبيوت) وبقي لهذه المجموعة مكانتها رغم مرور عقود كثيرة عليها حتى أصبحت أشهر كتاب في ألمانيا بعد الكتاب المقدس لأنها تتعلق بعيد ميلاد المسيح وترجمت هذه المجموعة الى عدد من اللغات الأوروبية.

في البلدان الإفريقية :

لا شك أن عناية افريقيا بأدب الأطفال كان متأخرا هذه القارة، ولوقوعها تحت سيطرة الغرب لا سيما فرنسا وإنجلترا ولذا فإن نشؤ أدب الأطفال هناك صدى لما عند الغرب في أكثره، ولكن ذلك لم يمنع من ظهور أدب للطفل يناسب البيئات المحلية ويأخذ من عادات هذه الشعوب في عدد من البلدان الإفريقية .

ففي غانا :

مثلا أنشئت أول مكتبة للأطفال في عام 1949م، بعد عشرات سنوات وصل عدد المكتبات الى 15 مكتبة وأصبح هناك سبع دور نشر تهتم بأدب الأطفال، وقد صدر عام 1957م 47 كتابا للأطفال بالإنجليزية والغانية[13].

في نيجيريا :

تكون إتحاد لكتاب الأطفال في عام 1964م، ثم عقدت دورة تدريبية للكتاب الجدد و للأطفال بواسطة مؤسسة فرانكلين الأمريكية ، و أنشأت منظمة (اليونسكو) مكتبة نموذجية للأطفال في لاغوس وأشتهر في نيجيريا بعد ذلك عدد من الكتاب والكتب.[14]

أدب الأطفال في البلاد العربية :

في مصر:

أما صورة هذا اللون في الوطن العربي في العصر الحديث فقد كان في بدايته صورة مقتبسة أو معدلة عما عرف في أوروبا وهذا أمر طبيعي لوقوع البلاد العربية في زمن (محمد علي باشا) في مصر عن طريق الترجمة، وكان أول من ترجم كتابا للأطفال عن الإنجليزية هو لرفاعة الطهطاوي ولكن نطوة الكبيرة في مسيرة أدب الأطفال في هذا العصر بدأت في العقد الثالث من هذا العصر عندما ظهر اثنان من الرواد الأوائل لهذ الأدب وهما (محمد الهراوي 1770-1939م وكامل الكيلاني 1798-1959م) وعندما بدأ الهراوي بالكتابة للأطفال كان يعلم أن مناخ الأدب والثقافة عامة.[15]

[13] مرجع نفسه ص 67 (كتب الأطفال في عالمنا المعاصر : عبد التواب، دار الكتاب المصرية ص 30)
[14] مرجع نفسه ص 67
[15] مرجع نفسه ص 73

في الأردن وفلسطين :

كان الأستاذ (راضي عبد الهادي) من أوائل اللذين كتبوا قصصا للأطفال منها (خالد وفاتنة) وكتب الأستاذ (عين الناعوري) قصة (نجمة الليالي السعيدة) وكتب (إبراهيم البوارشي) مجموعة من أناشيد الأطفال وكذلك كتب (روكسي العزيزي) عن التاريخ الحديث ومع (محمد إسعاف النشاشيبي) مجموعة من أناشيد الأطفال و أصدر (إسحاق موسى الحسيني) و رفاقه ببعض القصص[16]

في العراق :

إهتمام كبير بأدب الأطفال حيث وضعت الدولة خطة شاملة للعناية بالأطفال من حيث المدارس والهوايات والبرامج والنشاطات والكتب، وأصدرت الدولة مجلة باسم (مجلتي) وجريدة (مزمار) وعددا كبيرا من الكتب الموجهة توجيها قوميا إشتراكيا علمانيا

في تونس والمغرب والجزائر وليبيا :

ظهر الاهتمام بأدب الأطفال ترجمة وتأليف أيضا[17]

في السعودية ودول الخليج :

بدأت بعض دور المكتبات بنشر سلاسل لكتب الأطفال، ومنها بعض القصص والأشعار أيضا، والمجلات الخاصة، مثل مجلة (الشبل باسم ماجد، وبراعم الإيمان، وحمد [18]هذه جولة عن أدب الطفل المعاصر في البلاد العربية، حاولت فيها إعطاء صورة شاملة عن الاهتمام الشامل بالطفل و أدب الطفل[19]

[16] مرجع نفسه ص 78
[17] مرجع نفسه ص 91 (ادب الأطفال ومكتباتهم : سعيد أحمد حسن 42
[18] مرجع نفسه ص 91
[19] مرجع نفسه ص 92

المبحث الثاني :

أولا : عناصرالشعر الموجه للأطفال :

أ) العاطفة / ب) الفكرة / ج) الخيال / د) الأسلوب / ه) النظم

يتكون الشعر العربي من خمسة عناصر وهي[20]

أ) العاطفـة : هي الشعور الذي يضيفه الشاعر إلى القصيدة الشعرية مثل الفرح، والحزن، والحب، والغضب،...إلخ من المشاعر الأخرى والتي تتساهم في توضيح هدف الشاعر من كتابة شعره.

ب) الفكـــ رة : هي العمل الذي يعتمد على أفكار الشاعر، ويستخذ منها لبناء نص القصيدة بناءا عليها، وعادة يعتمد الشعراء على فكرة رئيسية واحدة ترتبط بالأفكار الأخرى ضمن أبيات القصيدة الشعرية.

ج) الخيـــ ال : هو كل شيء لا يرتبط بالواقع، ويستعين به الشاعر من أجل صياغة أبيات قصيدتة، ويرتبط الخيال أيضا بالصورة الفنية الشعرية، والتي تساهم في إضافة طابع مميز للقصيدة.

د) الأسلوب : وهو لطريقة الشاعر في كتابة القصيدة، وهو الذي يميز الشعراء عن بعضهم بعضا في الكتابة الشعرية، إذ لكل شاعر أسلوب خاص فيه يساهم في جعل قصائده المميزة[21].

ه) النظـــ م : هو الأسلوب الذي يستخدمه الشعراء في الجمع بين الألفاظ الشعرية والمعاني المقصودة في نص القصيدة إذ كما تمكن الشاعر من نظم القصيدة بطريقة صحيحة،كما كانت القصيدة أكثر بلاغة[22]

[20] ينظر نجلاء، محمد علي أحمد أدب الأطفال جامعة الإسكندرية، د.ط د.ت ص 119.120

[21] المرجع نفسه ص 120

[22] مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها الموسوع د الشعر في أدب الأطفال ط زياني نجاة د بحوص نوال ص 4

ثانيا : خصائص أدب الطفل :

- من أهم خصائص أدب الطفل عند المؤلف، الوضوح اللغة وبعدها عن التعقيد والبعد عن التجريد الفكري واللجوء الى التبسيط والمحسوس وإستخدام الأسلوب المحكوم بتجربة الطفل مع اللغة والتزام الواقعية وعدم الإغراق في عالم الخيال ومراعاة خصائص الإدراك والنمو عند الأطفال وفي حالة إستخدام الرمز فإنه ينبغي إستخدام الرمز المباشر الذي يمس القدرة الذهنية مسا خفيفا مع الأخذ في الإعتبار هدف الإمتاع والتأثير[23]
- أيضا وضوح أسلوب لا بد أن يكون أسلوب القوي والجميل قد تكون سمات المشتركة بين الأدب وأدب الأطفال كم ذكره د-نعمان الهيتي لكن على سبيل المقارنة فإن أدب الأطفال لا بد ان يكون أكثر وضوحا وأقل غموضا من الأدب العام كما يؤكده د- الهيتي على أهمية إستخدام اللغة الفصحى في أدب الأطفال فيقول (ومن الضروري إستخدام اللغة العربية الفصيحة السهلة في قصص الأطفال، ولكننا نلاحظ أن كثيرا من قصص الأطفال التي تقدم من خلال الصحف و الإذاعات تستخدم لهجة عامية، أو لغة غريبة ليست عامية ولا فصحى بل هي لغة مكسرة فتبدو أروع القصص عارية تافهة، حيث تضيع الفرصة على الأطفال في التأثر والاستمتاع بجمالها الأدبي.)[24]
- كما ينبغي عدم الزج بالأطفال في الأساليب المعقدة التي تصيبهم بالعقدة وتسبب لهم النفور من الإحساس بجمال اللغة فالمجازات والكتابات والإشارات الضمنية في شعر الأفعال يجب أن تكون متعلقة بالموضوعات التي تدخل في نطاق تجارب الصغار لأنها إذا لم تكن تشير الى موضوعات معروفة لديهم أحدثت عندهم الإرتباط والاضطراب وعدم الفهم[25]
- يقول توفيق الحكيم (إن البساطة أصعب من التعمق، وإنه لمن السهل أن أكتب و أتكلم كلاما عميقا، ولكن من الصعب أن أنتقي وأتغير الأسلوب السهل الذي يشعر السامع بأني جليس معه و لست معلما له)[26]

[23] احمد فضل شيلول ادب الأطفال في الوطن العربي قضايا وآراء للنشر دار الوفاء ط 1 اسكندرية القاهرة 2000 م ص 78

[24] محمد علي الهرفي (ادب الأطفال ص 137) ادب الأطفال، للنشر والتوزيع مؤسسة المختار ط.1 1431 هـ .2001 م القاهرة ص 57.58

[25] محمد علي الهرفي (في ادب الأطفال علي الحديدي ص 199-200) ادب الأطفال، للنشر والتوزيع مؤسسة المختار ط.1 1431 هـ .2001 م القاهرة ص 57.58

[26] هادي نعمان ثقافة الأطفال ص 102

المبحث الثالث :

أولا : أهداف أدب الطفل :

يؤلف أدب الأطفال جزءا أساسيا من ثقافة الطفل فقد أصبح للأطفال أدب خاص بهم متناسب مع مرحلة معينة من العمر هي مرحلة الطفولة ومن الطبيعي أن تكون هته الثقافة على معرفة علمية بالطفولة بجميع مقوماتها بعد أن أصبحت عملا مدروسا و متخصصا بعالم الطفل السيكولوجي يحقق أهدافا أساسية لها أهمية بالغة في بناء الأجيال وإعدادها إعدادا فيزيولوجيا ونفسيا وعقليا و إجتماعيا ووطنيا، وهذه الأهداف تتدرج في إطار الأهداف التعليمية والأهداف التربوية.

أ - الأهداف التعليمية :

وتشمل الأهداف التعليمية : الأهداف المعرفية والعقلية والوجدانية والنفسية، واللغوية، الفيزيولوجية.

الأهداف المعرفية : تشمل المعارف الفكرية والعملية والمفاهم الثقافية انطلاقا من النص أو القصة لإغناء الطفل بثروة من المفردات والتعابير واستنتاج أمثولةمن النص وتذوق عناصر التكوين الأدبي وصوره المختلفة وتنمية ذاكرته لحفظ الأفكار والمعارف التاريخية والأسطورية والعلمية.

الأهداف العقلية : تحقق دراسة أدب الطفولة مهارات عقلية تتسع بإتساع آفاق الخيال عند الطفل فهي تمده بالمعلومات والأفكار التي تعمق نظرته للحياة وتنمي قدرته العقلية التي تمكنه من التحليل وحب الإستطلاع والرغبة في البحث والإستكشاف، وذلك عند قراءة قصة علمية أو سيرة ذاتية لشخصية مبدعة.

إن الإكثار من التدريبات للملكة العقلية يسهل عملية الحفظ والقراءة ويؤدي إلى إغتناء قاموس الأطفال بالفكر والأساليب والصور كما يوسع الآفاق الثقافية للأطفال، فيجعلهم قادرين على الحوار والمنافسة والنقد وإصلاح الخطأ، عن طريق الملاحظة والإستشهاد بالأقوال التراثية المكتسبة.

الأهداف النفسية الحركية : يمكن تسميتها بالمهارات السيكوحركية وهي مهارات فيزيولوجية تشمل القراءة الجهرية الإلقاء والنطق بالحروف والكلمة بطريقة صحيحة كما تشمل تعرف الحروف والكلمات والنطق بها سليمة وخاصة في الصفوف الإبتدائية.

الأهداف اللغوية : تحقق دراسة أدب الطفولة أهداف لغوية تذوقية في المراحل الطفولية الثلاث وفي طليعتها إثراء الطفل و إغناؤه بقاموس صغير من المفردات والمعاني تمكنه من إدراك الفكرة العامة او الجوهرة الذي ترمي إليه القصة أو الأغنية كما تنمي مهارته اللغوية الخاصة بقراءة نص، مثل النطق الصحيح للرموز اللغوية المختلفة وإخراج الحروف من مخارجها والقراءة المعبرة كما تنمي ثروته من المعايير المجازية والصور الخيالية التي تمكنه من إدراك المعاني و إستعابها في تحليل ودراسة النص النثري أو الشعري وهذا ما يجعله قادرا على التعبير بطلاقة وسلاسة عن أفكاره ومشاعره المرتبطة بالموضوع الذي يدور حول النص أو القصة.

الأهداف التنفسية-الوجدانية : إن أدب الطفولة يحقق توازنا دقيقا بين تنمية الحياة الإنفعالية للأطفال وحياتهم الفاعلة فلا يستنثر الجانب الإنفعالي على حساب الحياة الفاعلة كما يشحذعواطفهم ويرفق وجدانهم وينمي مشاعرهم و أحاسيسهم و يعودهم مواجهة المواقف والقضاء على الخجل والكتب ويخفف عنهم التوارات النفسية وذلك حين يدربون علة نثر الشعر، أو التعبير عن أفكاره النص بلغتهم الذاتية أو الوقوف على القراءة الجيدة التي تنمي ميلهم إلى حب الإطلاع والمعرفة و إستثمار أوقات الفراغ في المطالعة والمقارنة والملاحظة وهذا ما يخلق حالة من التوازن بين العقل والإنفعال الوجدان[27]

[27] د أحمد حسن حندورة، أدب الأطفال ص 21

ب -الأهداف التربوية :

إن دراسة أدب الطفولة تحقق عدة أهداف ومهارات خلقية وإجتماعية وتعرض لأهمها

- **إكساب الطفل المهارات والمواقف الإنفعالية الأخلاقية والإجتماعية** :

التي تساهم في توظيف المظمون التعليمي في البيئة والمحيط مثل الحفاظ على البيئة، والتقيد بالنظام العام والتضحية في سبل الوطن، والإعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

- **إمداده بالقيم الإيجابية النافعة وتخليصه من القيم السلبية الضارة :**

غرس الفضائل في نفسه مثل الصدق والشرف والإخلاص، والتخلي بالمثل، والأمانة والوفاء والمروءة والعفة والشجاعة وكلها فضائل لا يتنكر لها الإنسان، ولا يتغير موقفه منها باختلاف المكان والزمان.

- **تقويم تصرفات الطفل وتهذيب سلوكه :**

لأن السلوك الطيب كالشجرة الطيبة، أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء، فالأصل هو القيم الصحيحة، أما الفرع فهو التصرفات الصادرة عن القيم.

- **تنمية الوعي الاجتماعي في عقل الطفل :**

حثه على الفهم الإدراكي، فيشعر بأنه كائن إجتماعي عليه واجبات وله حقوق، فيتحول إلى مشارك فعال يرتبط بالآخرين، ويشعر بشعورهم و إحساسهم.[28]

- **توجيه الناشئة إلى تبني الاتجاهات والمواقف والعادات :**

التي يرتضيها المجتمع في إطار الثقافة والمياه وحرية الإنسان بعد أن أخذت الثقافة الأطفال بعدا تربويا واسعا، وهذا ما يمكن هؤلاء الأطفال من الإحاطة بالشروط الثقافية والاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع، فتتكامل جميعا مع المعرفة العلمية لعالم الطفولة، ويصبح أدب الأطفال أدبا تربويا وإنسانيا يهدف إلى النماء الشامل، وتنمية الإنسانية في صدور الأحداث، وبذلك نلتقي مع أهداف اللغة، في شتى مراحل الحلقات الدراسية والأساسية والثانوية.

[28] د أحمد حسن حندورة، أدب الأطفال ص 62

ثانيا : موضوعات شعر الأطفال :

موضوعات شعر الأطفال كثيرة ومتعددة شريطة ألا تتحول إلى نظم بارد يقرر بعض الحقائق، ويقدم بعض المعلومات فقط، والمهم في ذلك أن يأخذ عند إختيار موضوعاته إحتياجات الأطفال وإهتماماتهم، وأن يكون يكون مناسبا لهم من حيث الموضوع والمزاج والأسلوب، ومما له صلة بتراثهم وقيمتهم، بحيث يؤدي دورة في تربيتهم عقديا وخلقيا وسلوكيا وفكريا، ويفتح أذهانهم على الكون وعظمة الخلق وعلى الحياة وتنوعها والى مايهم الطفل من علاقات أسرية وإجتماعية وأن يساعده على عقد صلة المودة والألفة مع البيئة من حوله بما فيها من حيوانات ونباتات وجمادات بعد أن يدرك بالحس الوجداني طبيعة من الود القائم بينه وبينها وكونها مخلوقات سخر الله له [29] ومن المهم أيضا أن يلتزم بالفصحى – أيا كانت الموضوعات – مع مراعاة مرحلة الطفولة التي يكتبها هذا الشعر [30].

تقدم تجربة شعر الأطفال العربية مجموعة من الموضوعات الأساسية، وهي في مجملها قد لا تختلف كثيرا عن أي تجربة مشابهة في العالم، ألا في طريقة تقديم الفكرة تبعا لنضوج الفهم تربويا وفنيا في إطار من الزمان والمكان.

أ - العلم : يأتي العلم في مقدمة الموضوعات التي عالجها شعر الأطفال فقد كانت الدعوة إليه مأسوية للنهوض لنفسه، في واقع أمي مختلف، ومن ذلك قول الرافعي [31] :

نحن في هذه المدارس بر الوالدات والوالدين
وترانا أوطاننا خير قوم ففلاح الأوطـلن مني

وللكتاب تكتب جسماني شقرا من سوريا [32] :

من الصديق أقواله الشهـــد
يرشدني إلى هو الكتاب هـو

وفي نشيد مدرستي الكتب المغربي محمد غويط [33] :

جددوا للعرب و أركبوا لكـــد
وأقدحوا للعلم والبسوا للحرم

ومثله الجزائري محمد بن العابد الجيلاني [34] :

إلى المـدارس بفـرح ملء
هي لنا روض بفضلها العقل

[29] أدب الأطفال / 202-204، مفاهيم واتجاهات حشية في تعليم الأطفال المدرسة الابتدائية.
[30] أدب الأطفال أهدافه وسماته / ص 234-235 بقلم محمد حسين بريغش
[31] شرح ديوان الرافعي 21/1
[32] روضة الأطفال ص6
[33] القراءة العربية المشرقي ص 10
[34] المصدر السابق ص 76

وكما يخص بعض الشعراء نهاية العام الدراسي بقصائد خاصة كما أدى ناصر الوحشي من الجزائر (نشيد الوداع)[35]

أنا لن أقول : إلى لن أقول أودع

أسماؤكم .....ألقـــا مـــن معجمتي

ب - الأسرة : من الطبيعي أن تكون الأسرة موضوعا رئيسي آخر في شعر الأطفال، لأنها المحيط الأول الذي يعيش فيه الطفل، وتكون الأم في الصدارة من الاهتمام فلها يكتب شبلي الملاط في (تحية الأم)[36]

داء الحنان وصفو

أسعد حلم أمـي

ألقاب والطير

جميعها أمـي

ونشيد (ماما) من القصائد المميزة لسليمان عيسى[37]

أنت نشيدي عبـــــدك

بسمة أمـــي سر وجودي

ونقرأ في (محبة الوالدين)[38]

أنني طفل لأبي حبي

يا إلهـــي مع أحبابي

وإذا انتقلت الى الجد فلم يهمل الشعراء هذا الإنسان المحمل بالكثير من عطاءات الحب والرعاية كما لدى ناصر الوحشي من الجزائر[39]

حين يأتـــي صحاب نيام

تستوي جدتي يحلو الكلام

ج - **الوطن :** الوطن في مقدمة الموضوعات التي تناولها الشعراء من المحاولة الأولى للطهطاوي حتى الأن وقد كانت الكتب المدرسية تستعين أحيانا بالنصوص السهلة عن الوطن وإن لا تكن قد كتبت للأطفال أصلا.

35 رجاء الوحشي ص 20

36 ديوان شبلي ملاط ص 456

37 عنوايا أطفال 25/1

38 المحفوظات الطريفة الجسري ص 3

39 رجاء ص 12

والوطن كان يعني القطر العربي أو الوطن العربي كله، وأحيانا يحصل مزج طبيعي بين القطر والوطن الكبير، وبعض القصائد تتحدث عن الوطن بشكل عام كنص مشهور لعقود عديدة لأحمد الكاشف من مصر[40] :

ـني أنت الحبيب الدائم لك في قلبي المقـام

رامي بك طبـــع لازم ـرني أني به متصف

وقد يكون الحديث عن الوطن مختلطا بالحديث عن الحرية، كما لدى خليل مطران في (الحرية)[41] :

قدمت الى وطني بكل وبأرضه ألقت عصـا

فسمعتها تشدو و باللحن من السلام عليك يا

د- الطبيعة : درج شعر الأطفال على تقديم مشاهد متنوعة من الطبيعة لما فيها عن جاذبية خاصة للطفل، فهو المخلوق الذي يتأمل ويتسائل ويتماهى مع الموجودات حوله، ومن المحاولات المبكرة في العشرينات ما كتبه عمر فاروخ عن الشتاء[42] :

أنظر إلى مسودة بالسحب

و(أنشودة الربيع) يقدمها نصرة سعيد، ومنها[43] :

الطير يشدو حرب الحقول

والماء يجري بين السهـول

ذا الربيـــع لوى الجميـع

وللشجرة يكتب فارس مؤيد (أنا الشجرة)[44] :

عرفت الريح فكم جاءت

ولكنـــــي فتأكل قلبها

أنا الشجـرة أنا الشجرة

وعباس العفاد يكتب (للقمر)[45] :

يا زهرة الفل يا بهجـــــة

عنك وضاح عطرك وضاح

40 المحفوظات الطريفة للرابع ص 32

[41] سلسلة المحفوظات العربية السفرجلاني ص 28

[42] المحفوظات الطريفة ص 32

[43] موسيقار وأغاريد الطفولة ، ص 12

[44] مجلة أسامة ، العدد 544 / 1996

[45] ديوان العقاد 146/1

المبحث الرابع :

قضايا أساسية في أدب الأطفال العربي :

صدر عن دار بوابة الكتاب للنشر والتوزيع ببغداد، على رؤى وإنطباعات وإستنكارات وملاحظات متراكمة وضعها الكعبي كخلاصة لتجربة طويلة وعميقة أثراها بمشاركته في العديد من المؤتمرات والمهرجانات المتخصصة بأدب الطفل وثقافته ويركز الكعبي على القضايا الفنية التي تختص بالكتابة في هذا الفن الذي لا يدرك مدياته ومدى الصعوبات التي تواجهه إلا من خبر الطفل وعوالمه[46]، وتمكن من الغوص في أعماقه وتدرجاته.

ويبحث الكتاب الذي صدر ضمن مبادرة (ألف عنوان وعنوان) المنبثقة عن مشروع (ثقافة بلا حدود) في أبرز القضايا الأساسية في أدب الأطفال العربي، وبخاصة ما يتصل بالرؤية الإنطباعية العامة لواقع أدب الطفل العربي، وما يواجه هذا الأدب من مشكلات وتحديات وأهمية أدب الأطفال والحاجة إليه والنقد وأثر حضوره وغيابه في أدب الأطفال، مرجعا للعديد من المشكلات والتحديات التي تواجه أدب الطفل العربي الى غياب النقد والمعايير النقدية في أدب الطفل، ما أدى الى فتح الباب على مصراعيه أمام مدعي وإدراك وخبرة بحقيقة هذه الكتابة ومتطلباتها.

ويناقش الكعبي كذلك آلية الكتابة الإبداعية في أدب الأطفال، و إشكالية المفهوم ودلالاته بين أدب الأطفال وثقافة الأطفال، ومسائل النشر في أدب الأطفال، وآلية تعامل الناشر العربي مع ما يكتب للأطفال من أدب حقيقي ومن كتابات أخرى تدعي انتسابها الى الأدب الموجه للطفل وهي في حقيقتها لا تفهم الطفل ولا تعي ماهية الأسس العلمية والفنية والنفسية والاجتماعية والتربوية في آلية مخاطبته، ويتوقف المؤلف عندما يسميه (النظرة الهامشية القاصر) التي يتبناها بعض أفراد المجتمع إتجاه أدب الطفل، وجدوى المؤتمرات والندوات التي تقام سنويا على إمتداد الوطن العربي، وواقع المسابقات والجوائز العربية الخاصة بأدب الطفل، موضحا أن بعض المسابقات لا يستند إلى أرضية علمية حقيقية عند منح الجوائز[47].

ومن المحاور التي يستعرضها الكتاب ما يتعلق بواقع الدراسات الفكرية والأكاديمية حول أدب الأطفال، ومايجابه هذه الدراسات من تحديات وما أفرزته بعضها من ملاحظات وإنطباعات تتعلق بالتدني الواضح في مستوياتها الفنية والعلمية واللغوية.يناقش الكعبي العديد من التساؤلات التي طرحها أدباء وكتاب عرب ويتناول بالسؤال ولاإجابة العلمية مسألة التكنولوجيا الاتصالية والمعلوماتية و علاقتها بأدب الأطفال وتأثيرها فيه.

وقد إعتمد الكعبي في كتابه هذا على آراء ووجهات نظر طرحها أدباء وكتاب وفنانون متخصصون بأدب الطفل من الوطن العربي وبعض الشعراء.

يذكر أن الكعبي بدأ تجربة الكتابة منذ منتصف السبعينيات، أصدر أكثر من 20 كتابا فكريا وعلميا في الدراسات والأبحاث المتخصصة بقضايا أدب ومسرح وثقافة الأطفال، كما أصدر أكثر من 80 كتابا للأطفال

[46] الاثنين : 18 جمادى 1439/2 هـ 05 مارس 2018 م العدد 19464 الثورة ادب والثقافة
Monday 17 jomada althamiah 1439- 05 mars 2018 lssue no 19464

[47] مرجع نفسه سابق الجريدة الثورة (ادب والثقافة)

واليافعين في دخول بالشعر والقصة والمسرحية والحكاية الشعرية، ونال جوائز علمية وإبداعية آخرها جائزة عبد الحميد شومان لأدب الأطفال في مجال الدراسات النقدية عام 2010.

تأخر كثيرا الاهتمام بأدب الأطفال في الوطن العربي، غير ان العقود الثلاث الأخيرة شهدت طفرة كبيرة وتقدمها في مجال أدب الأطفال تعويضا عن فترات فصول طويلة، حيث بدأت تتنوع مداخل أدب الأطفال من مجلات وكتب متنوعة من قصص ومسرح وشعر وألغاز الى مجلات ثم الطفرة الكبيرة التي تتجسد في مجال الصورة المرئية من خلال شاشات التلفزيون، ومن إيجابيات هذا المدخل الأخير انه بدأ يخلق شخصيات عربية لها عمق في التراث العربي الإسلامي بدلا من الاعتماد على الترجمة وتقليد شخصيات لا تمثل حضارتنا.

وهذا الملف يحاول ان يلقي الضوء على واقع أدب الأطفال في الوطن العربي بادئا من تلمس النشأة الأولى والجذور الى نماذج مشرقة من واقع أدب الأطفال في الوطن العربي متمثلا في قصص الأطفال و شعر الأطفال وأدب الأطفال والتكنولوجيا الحديثة وغيرها من موضوعات هذا الملف، لكن هذا الملف يدعونا لإثارة بعض القضايا العامة المتعلقة بأدب الأطفال في الوطن العربي.

أول هذه القضايا هي ضرورة الاتفاق على خلق الأنموذج للطفل العربي ليكون هو القاسم المشترك في كتابات أدب الأطفال، وما أقصده بالأنموذج هنا هو خلق شخوص لها جذور عربية تكون لها البطولة في القصص والمسرح والشعر والأعمال الدرامية الموجهة للطفل العربي وهي الأكثر تأثيرا، فلا يكفي أن تعجب مثلا بشخصيات (توم جيري) وتترجم الاعمال الأكثر نجاحا في الغرب هناك مهمة كبيرة لا بد ان يقوم بها كتاب الأطفال في الوطن العربي وهي خلق هذا الأنموذج والتمسك به وتكراره في الأعمال المختلفة[48].

ثانيا ضرورة الاهتمام بإنتاج أعمال درامية مأخوذة عن نصوص عربية مكتوبة للأطفال والحقيقة هناك بعض البرامج العربية خاصة تلك التي ينتجها التلفزيون السعودي والقطري والتي تتحدث باللغة العربية الفصحى قد خطوات ناجحة في هذا المسار وأصبح جيل جديد من الأطفال يتحدثون العربية الفصحى في أحاديثهم اليومية.

ثالثا من الأهمية بمكان أن تهتم بتبسيط تاريخنا العربي والإسلامي للأطفال كما يتم تبسيط العلوم، وأذكر أنه في بداية القرن كان تشارلز ديكنز قد حقق شهرة عالمية في كتابة الرواية وقام الانجليز بالاستفادة من هذه الشهرة وكلفوه بتبسيط التاريخ الإنجليزي للأطفال وكتب بالفعل تاريخ إنجلترا المبسط وكان مقررا على سنوات المراحل التعليمية الأولى، وكان ديكنز قد كتبه بأسلوب قصص جذاب ولا مانع في هذا السياق من تبسيط أعمال الرواد الإبداعية والفكرية وإن يكون الجهد المبذول في هذا السياق من الجمعيات والمؤسسات المهتمة بأدب الأطفال له الأولوية عن تبسيط الاعمال المترجمة ولا يعني هذا الدعوة لعدم الاهتمام بالترجمة وإنما أقصد أن يكون الاهتمام بتراثنا له الأولوية حتى تخلق الأنموذج الذي يسعى الغرب بترجمته كما ينهلون الآن للصغار والكبار من ألف ليلة وليلة[49].

[48] مجلة الجسرة الثقافية / ادب الطفل العربي وقضاياه في ظل المتغيرات العصرية... د جمال نجيب التلاوي (ناقد وقاص) من مصر 31 ديسمبر 2004

[49] مرجع نفسه (مجلة)

رابعا من القضايا ذات الأهمية الاهتمام بنقد أدب الأطفال لأننا في العالم العربي لا تولى إهتمام بمجال نقد الأطفال ونحدد لمن يتوجه الناقد لأن وظيفة الناقد هنا قد تختلف عن وضيفة الناقد الذي يتولى تفسير وتأويل الأعمال الإبداعية للقراءة. فهل ناقد أدب الأطفال يبسط لهم ما غمض عنهم وتفسير وتبسيط المغزى الأخلاقي والتربوي؟ أم أنه يستوجب لكتاب الأطفال لأنفسهم بالتوجيه والتقييم والمناقشة وبالتالي تعود بوظيفة النقد الى خطوات نشأتها الأولى؟ القضية المطروحة للمناقشة وتحتاج الاجتهادات كثيرة.

ويبقى أخيرا التساؤل حول جدوى جوائز أدب الأطفال في العالم العربي فلا شك أن الجوائز الأدبية بشكل عام لها دور كبير في التوجيه حسب الجهة المانحة والتي تخضع شروطها مما يجعل عددا ليس بقليل يكتب لمسابقات والجوائز[50]. ادب الطفل العربي وقضاياه في ظل المتغيرات العصرية إ. د جمال نجيب.

[50]مرجع نفسه (مجلة)

الفصل الثاني

دراسة تحليلية لشعر سعد لمردف

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر و أهم أعماله

المبحث الثاني: نموذج لشعر سعد لمردف

المبحث الثالث : دراسة موضوعاتية لقصيدة معلمتي

المبحث الرابع: دراسة فنية لقصيدة معلمتي

المبحث الأول : نبذة عن حياة سعد لمردف وأهم أعماله:

الباحث : هو سعد لمردف : من مواليد : 1971/06/03 بسطيل ولاية الوادي

حاصل على البكالوريا آداب سنة 1979 .

حاصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة باتنة 1993

حاصل على الماجيستار تخصص أدب حديث من نفس الجامعة سنة 2005 عن دراسة بعنوان " البناء الفني في الشعر القصصي عند إيليا أبو ماضي"

حاصل على دكتوراه العلوم في الأدب الحديث من جامعة باتنة سنة 2015 في أطروحة بعنوان شعرية الخطاب الجمالي والايديولوجي في ديوان عبد الله الباردوني

أستاذ محاضر في الشعر المغاربي الحديث والمعاصر. بجامعة حمة لخضر بالوادي.

سلخ سنوات متواليات في التعليم بشتى أطواره الابتدائي والثانوي لأزيد من عقد من الزمن قبل أن ينتسب الى جامعة الوادي أستاذا منذ سنة 2005

الأنشطة العلمية :

حظي بالمشاركة بعدد من الملتقيات والأيام الدراسية

توفق في الأشغال ضمن فرقة بحث تحت محور" أدبية الخطاب القرآني بين المعيارية الانطباعية والمقاربة العلمية"

رئيس فرقة بحث " الشعر الجزائري ونقده " ضمن مخبر " بحوث في الأدب الجزائري ونقده " في جامعة الوادي.

للباحث مقالات في الشعر ونقده منها ما حظي بالنشر ومنها ماينتظر.

للباحث حظور متنوع في إنجاح الملتقيات الشعرية والعكاضيات شاعرا، ومحاضرا في ندوات الابداع.

مشتغلا بالتأليف الشعري ، والنقدي، والكتابة في أدب الطفل، ونص النشيد الإسلامي.

من أعماله الإبداعية :

يوميات قلب. ديوان شعر مطبوع صادر عن مطبعة دركي 2005.

حمامة وقيد. ديوان شعر مطبوع. صادر عن مطبعة مزوار سنة 2010.

مآذن الشوق، ديوان مطبوع 2017.

مواكب البوح، ديوان مطبوع 2017.

الطائرون الى الجنة. ديوان شعر مخطوط.
أبي لا تسرع، مجموعة شعرية في السلامة المرورية، مخطوط.
مع الشعراء، ردود ومساجلات، مخطوط.
نزهة الصغار مجموعة قصصية للأطفال، مخطوط
قصص مدرسية، مخطوط.
حدائق التعبير. مجموعة نصوص قصيرة للتلميذ[51].

أعمال أخرى لم تكتمل بعد :

له قصائد تناولها بالتلحين منشدون من الجزائر والكويت وقد حظي نصه " لغة الضاد " بالدراسة التطبيقية في جامعة الأميرة نورة بالسعودية 2014 ضمن 05 نصوص عربية في تعليمية اللغة.
حاز على جوائز شعرية وطنية في الجنوب وشرق الجزائر.

المبحث الثاني : نموذج شعري

معـــلمـــــــــتي

معلّمتي أتيتُك فاقْبليني رُمتُ رضاكِ صفوًا فامنحِيني

رعَاكِ اللهُ من أمٍّ رَؤُومٍسمَوتِ على المداركِ ، و الظنونِ

فأنتِ الشمسُ تُشْرِقُ في حيَاتيو أنْتِ الزَّهرُ يُورِقُ في غصُونِي

و أنتِ العطفُ يجْدلُ أمنياتِيو أنتِ الحُبُّ يسكُن في عيُونِي

و أنتِ رفيفُ إيمانٍ تناهَىإلى الوجدان في رِفقٍ ، و لينِ

معلّمتِي ، و هلْ للبِشْرِ إلاّسنًا من عَارضَيكِ يفيضُ دُونِي

و هلْ إلا خيالُك رقَّ حتَّسقَاني الودَّ من أحلَى مَعِينِ

متَى ما جئْتِ أينعَتِ الأمَانيو إمَّا غِبْتِ طيفُكِ يحتوينِي

فأغدُو نسمةً في الصُّبحِ لاقَثْأريجَ الروضِ يعْزفُ باللحُونِ

[51] رسالة الكترونية سعد لمردف الثلاثاء 22 سبتمبر 2020. س 09:02.

معلّمَتِي ، و أنْتِ ضياءُ قلبِيلقد علَّمْتِنِي أدَبِي ، و دينِي

و أجرَيتِ المعارفَ لي بحُوراو في أمْواجِها عبَرَتْ سَفينِي

و بالصَّبرِ الجميلِ ملأْتِ نفسِيبحُبِّ الله ، و الذكْرِ المُبينِ

و قد علَّمتِنِي حبًّا لأهلِيلأمّي ، و الأبِ البَرِّ الحنونِ

و للوطَن الجميلِ عطفْتِ روحِيفذابتْ في المودَّة ، و الفُتونِ

بذَا أهْواكِ يا أماً تولَّتْمِنَ الأبْناءِ جيلاً منْ بنينِ

و أنفقتِ السنينَ لكي ترَبّيرجَالاً ، أو نساءً للسِّنينِ

وهلْ في الناسِ مثلَك ذاتُ فضلِعلى نشْءِ المدارسِ خبِّرِينِي

تفيضُ العلمَ مبذُولاً جَناهبلا بُخلٍ ، و لا قلبٍ ضِنينِ

و لوْ دُعِيتْ إلى الراحَاتِ كانتْلِتؤثِرَ دونَها عرَقَ الجبينِ

و حنَّتْ للعلومِ تجودُ منْهاكجُودِ المُعصِراتِ على الحُزُونِ

معلّمتِي ، سَمَوْتِ بكلِّ فخْرٍفأنتِ مَنارةُ العزِّ المكينِ

لك الإجلال منّي مستفيضاًو باقات المحبَّةِ كلَّ حينِ

المبحث الثالث : دراسة موضوعاتية لشعر سعد مردف

إن المتأمل في قصائد الشاعر سعد مردف والتي وجهها للطفل يجد نفسه أمام كومة من الألفاظ الرافية والتي تحمل بسيطة لكل واحدة موضوعها ونشأتها في التأثير والتأثر بالطفل نظرا لأهمية التي يلعبها العلم في حياتنا ومجتمعاتنا فقد كان محط أنظار الشعراء وحاولوا تحفيز الأطفال على العلم والاجتهاد وذلك بمدح المعلمين وذكر فضائلهم، ونجد أنفسنا امام نموذج تحت عنوان (معلمتي)[52] :

معلمتي أتيـــــك فأقبلي ـــني ورمت رضاك صفوا فأمنحيني (الوافر)

رعـــــاك الله مـــن أم رؤوم سموت على المدارك، والضنون

فأنت الشمس تشرق في حياتي و أنت الزهر يورق في غصوني

وأنت العطف يجـــدل أمنياتي وأنت الحب يسكن في عيوني

تغنت هذه الأبيات بالمعلمة وذكر الشوق لها والحنين الذي يختلج فؤاد الطفل. حملت هدفا ساميا تربويا يقوم على المسؤولية المتوصلة بالوالدين والمربيين وكل مسؤول عن جانب من جوانب الطفولة ((فإذا كانت المسؤولية في القديم محصورة الى حد كبير بالوالدين فإنها اليوم تشمل عددا أكبر من الناس مع بقاء المسؤولية الأولى والاهم للوالدين فالمدرسة بما فيها من إدارة ومدرسين))[53].

إن موضوعات شعر الأطفال كثيرة والأهم أن يكون لما هدف ساهم يستطيع من خلاله الطفل التأقلم مع بيئته أسريا أو اجتماعيا ولهذا ركز الشعراء في التدقيق على دورة الأسرة في تقويم وبناء شخصية الطفل ونجد ذلك في قصيدته التي التي كتبها تحت عنوان (اعتذار)[54] والتي حملت في طياتها أصدق عبارات الحب والحنان للأم وذلك في قوله :

معذرة يا أمي الحنون

وآسف لأنني قد مت

وآسف لأنني

خلفت عينيك اللتين تبكيان

قد كانتا عينين من أمان

ونظر لأولوية التي تحتلها الأسرة ولا سيما الأم في حياة الطفل فقد كتب الشاعر سعد مردف قصيدته معبرا عن حبه لأمه بطابع طفولتي يحمل هدفا تربويا أسريا وهذا ما نلاحظه ونراه يساعد الطفل في عقد صلة المودة والألفة مع البيئة من حوله[55]

- ومن الموضوعات التي عالجها الشاعر سعد مردف وركز عليها إذ يأتي العلم في مقدمة هاته الموضوعات نظرا لأهمية التي يلعبها في حياتنا ومجتمعاتنا تتمثل بإتساع أفاق الخيال عند الطفل فهي تمد بالمعلومات والأفكار التي قدرته العقلية وتحفيزه على طلب العلم، وفي ذلك يقول في قصيدته (نشيد النجاح)[56] :

[52] مواكب البوح سعد مردف مجموعة شعرية ط 1 2017 ص 03

[53] كتاب أدب الأطفال أهدافه وسماته بقلم محمد حسن بريغيش مؤسسة الرسالة ط2 4/ع هـ 1994 م ص 129

[54] المصدر نفسه ص 05

[55] أدب الأطفال مفاهيم واتجاهات حديثة في تعليم الأطفال مدرسة ابتدائية 2002-2004

[56] كتاب سعد لمردف ص 05

ألف مبروك عليكم يا مصابيح الهدى
ألف مبروك وبشرى تحمل النصر غدا
كم حملناكم طموحـا وادخرناكم يـــدا
فإذا أنتم شمـــوس قد أنارت في المدى

تحمل هذه الأبيات هدفا تعليميا ساميا، إذا يقوموا الشاعر على تحفيز الطفل لنجاحه وسروره لأعلى مراتب، لأنها تعد من الأهداف التي تنمي مهارات القراءة والكتابة عنده وتزويدهم بثروة لغوية فصيحة.

- إن الترويح والترفيه ضرورة لابد منها لكل طفل كما يحتاج إلى اللعب والمرح والترفيه ولا بد من إشباع احتياجاته وهذا ما جعل الشاعر يكتب قصيدة تحمل في مضامينها المرح واللهو للطفل إذ أنت هذه القصيدة تحت عنوان (الفرح) [57] : بقوله

قد جاءك نصرك، والفرح جذلان أنت ، ومبتهج
والدنيا حولك باسمـــة وفؤادك يرقص، والمهج
فكأنك زهرة بستـــان ضحكت لربيع يبتهـــج
و كأنك لحن في وتـــر داعبة الفجر المختلـــج

- إن الغرض والهدف من هاته الأبيات هو (الترفيه) وذلك لما تخلل النص الشعري من كلمات والعبارات تحمل طابع الفرح الذي كان يعتري هؤلاء الأطفال.

[57] المرجع نفسه ص 81

المبحث الرابع : الدراسة الفنية لقصيدة معلمتي

سنتناول في البناء الفني لقصائد سعد المردف المختارة من ناحية أربعة زوايا أو أقطاب وهي : من ناحية المعجم الشعري، والتركيب اللغوي، والصورة الشعرية، و أخيرا من زاوية الموسيقى وهذا هو التفصيل.

1 - المعجم الشعري :

سنتناول من خلاله مدى تناسب المعجم الذي إعتمد عليه الشاعر ان المعجم الشعري عند سعد المردف تتنوع تبعا لمحطات التي وقف عندها، وقد تناول مفردات بسيطة تسهل على الطفل فهمها مناسب لقدرتها الادراكية والذكائية، وماهو صعب يلجا الطفل في فهمها : (طيفك، تناهى، الفنون، ضنيني، المكيني، مستفيضا...)

وبما أن الموضوع الرئيسي هو (معلمتي) فقد تكررت أكثر من مرة تارة بإسمها وتارة بالضمير الذي يعود على معلمتي. والقصيدة ضمن أكثر من معجم ونوضحها كالآتي :

المعجم الديني : يتناسب مع الموضوع المحوري مثل : رعاك الله، رفيف إيمان تناهي، حب الله، الذكر المبين، الصبر الجميل....) وهو مايدل على تمسك الشاعر بالعقيدة الإسلامية.

معجم الطبيعة : ((الغصون، الشمس، الزهر، السقي، نسمة، الصبح، بحورا، أمواج)).

وهي تحمل دلالة الجمال والخير، ونظرا للأمال الذي يتعلق الشاعر على وفاق ألفاظا تحمل من في الحقيقة.

معجم المحبة : (الحب، العطف، العطف، الود، ضياء قلبي، حب الله، عطفت روحي، أهواكي، قلبي، المحبة).

وهو يدل على مدى تعلق الشاعر بالمعلم، ويمكن القول في الأخير إن المعجم الشعري للشاعر جاء مناسب للموضوع، بسيط سهل التناول والاستيعاب رغم وجود الألفاظ التي قد تبدوا مستغلة على الطفل، ولكن الهدف منها هو جملة على التعلم وحب معلمته.

II – التركيب اللغوي :

إن بساطة التراكيب سمة تتميز للشعر الأطفال، حتى يسهل على هذا الطفل الوصول الى المعاني، والتركيب اللغوي له علاقة وثيقة فهو الذي يحدده.

- أما أسلوب الخطاب فقد كان أسلوب خبري مباشر بغرض الوصف و الأخبار بقوله :

  معلمتي أتيتك فاقبليني ورمت رضاك صفوا فامنحيني.

- ولما كان الاكثار من الأسلوب الخيري ممزوج مع الأسلوب الوضعي وهذا الإكثار من ضمير مخاطب أنت وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تأكيد الوصف العائد على المعلمة).

III – الصور الشعرية :

هي وسيلة لأداء المعنى عن الحقائق والمشاعر، يضفى الشاعر من الخيال أجنحة خفيفة لتبسيط المعاني المجردة، وهي وسيلة هامة لإيقاظ العواطف ووظيفتها في جعل المعاني المجردة المحسوسة، والشاعر سعد لمردف جعل من الصور وسيلة لنقل ما يختلج في فؤاده، ويبلغ مايعتمر في خلده من جد معلمته، وأمل في هذا الطفل الذي يخاطب بلسانه من بداية القصيدة، مما يؤدي إلى إدراكه وفهمه حتى يستعبه استيعابا تاما.

1 - " فامنحيني " : امنحيني رضاك استعارة مكنية ، حيث شبه الشاعر الرضا بشئ مادي يمنح وحذف بهذا الأخير و أبقى شيئا من لوازمه يدل عليه وهو المنح على سبيل استعارة مكنية.

2 - " رعاك الله من أم رؤوم " : تشبيه بليغ حذف شبه الشاعر المعلمة بالام وحذف أداة التشبيه ووجه الشبه معا.

3 - " أنت الزهراء" تشبيه حيث شبه الشاعر المعلمة بالزهر المورق.

4 - " يجدل أمنياتي" استعارة مكنية حيث شبه الشاعر الأمنيات بالضفائر التي تضفر وحذف المشبه به (الضفائر) وأبقى شيئا من لوازمه يدل عليه وهو الجدل على سبيل استعارة مكنية

5 - "أنت الحب" تشبيه بليغ شبه الشاعر المعلمة بالحب وحذف الأداة ووجه الشبه.

6 - " يسكن في عيوني " استعارة مكنية حيث شبه الشاعر الحب بالإنسان الذي يسكنه وحذف هذا الأخير و أبقى شيئا من لوازمه يدل عليه وهو السكن على سبيل استعارة مكنية.

وما يلاحظه الباحث على هذه الصور وغيرها انها بسيطة ترتبط بالموضوع مباشرة، كما ترتبط بما يلازم الطفل حيث انها جاءت بطريقة إنسانية استلزمتها المعاني ، ولم يطلبها الشاعر لذاته وانما هي وسيلة لايصال المعنى، وضرورة تبليغها لهذا الطفل الذي يرسم له صورة مثالية في خياله لها مقاييس خاصة يريد محاكاتها في الواقع مستندا الى شخصية المعلمة البطلة التي لا تقهر الطفل المخلدة بقوة من الله جنوحا لها للراحة النفسية.

4- الإيقاع :

تمتاز موسيقى شعر الأطفال بالخفة لكي تؤثر فيهم، وتجلب انتباههم، و حتى يسهل عليهم الحفظ والتغني، فالأطفال يتمتعون بأذن للأنواع تحبون من التي توافق ميولهم، والشاعر سعد مردف قد أدرك هذه الحقيقة فاقتصد في الموسيقى الشعرية لأنه يتحكم في الوزن في الزيادة أو النقصان على حسب سن الطفل، لهذا نجد سعد مردف قد نظم قصيدته على بحر (الوافر) كالآتي :

معلمتي أتيك فأقبليني

معلمتيأتيك فقبليني

O I O I I O I I O I I I O I I I O I I O I

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ورمت رضاك صفوا فامنحيني

ورمت رضاك صفوا فمنحيني

O I O I I O I O I O I I O I I I O I I

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

معلتي ، سموت بكل فخر ومجد

O I O I I O I O I O I I O I I I O I I

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فكنت مثال للمتعلمين

O I O I I O I O I O I I O I I I O I I

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

كما ان الشاعر اعتمد على الاتفاقية المطلقة، وهي التي يكون فيها حرف الروي متحرك فنجد أن القصيدة انتهت بنون مكسورة، وبعد حرف النون ارتباطا بالصوت وهو بأكثر مفردات اللغوية ذو أثر عظيم في تعديل الصوت وتلطيفة.

إذا كان هو مبين من التقطيع فإن القصيدة منظومة على مجزوء البحر الوافر والبحر الوافر هو من التفعيلة السادسة والثالثة في هذا الشرح فعولن وتمثل عروض الوفر وضربه، ولكنها هي الأصل مفاعلتن، وقد طرأ عليها التغيير بالقطف، وهو المتحرك الأم وخذو السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

خاتمة

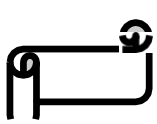

الخـــــــاتمـــــــة

وبعد هذه الفسحة الأدبية الجميلة التي قضيناها في التجول، بين رحاب قضايا أدب الطفل في شعر سعد لمردف يمكننا الخروج ببعض النتائج التي تتمثل في :

1 - أدب الطفل أدب متجدد جاء ليخاطب فئة عمرية معينة

2 - إن ظهور أدب الأطفال جاء منذ قدم الإنسان

3 - يتميز شعر الأطفال بخصائص متمثلة في سهولة اللغة ووضوحها، وأسلوب قوي وجميل بالنسبة لأدب الطفل.

4 - لأدب الطفل عدة أهداف ومنها : تعليمية، ومعرفية، وعقلية، ونفسية حركية، ولغوية، وتربوية.

5 - شمل شعر الأطفال كل موضوعات حياة الطفل منها : الاسرية، الوطنية، التعليمية، الترفيهية، تربوية.

6 - القضايا الفنية تعد من أبرز قضايا أدب الطفل.

7 - اتخذ سعد لمردف في ديوانه مواكب البوح مجموعة شعرية موجهة للأطفال.

8 - تميزت قصيدة (معلمتي) بخلوها من الألفاظ المعقدة والمركبة مع بروز بعض الألفاظ تحمل الطفل على التحفيز والتعلم.

في الأخير نرجوا من المولى عز وجل ان نكون قد وفقنا في طرحنا لهذا الموضوع.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

قائمة المصادر والمراجع :

1 - أدب الطفل أهدافه وسماته: محمد بريغش،مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

2 - أدب الأطفال في الوطن العربي قضاياه وآراءه: احمد فضل شبلول، دار الوفاء الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2000م.

3 - أدب الأطفال، محمد علي الهرفي، مؤسسة مختار ، الطبعة الأولى، 1431هـ-2001م، القاهر.

4 - أدب الأطفال وقضايا العصر، د.اسماعبل عبد الفتاح عبد الكافر، مركز الكتاب للنشر، مصر الجديدة، 21 شارع خليفة، المامون القاهرة، الطبعة الأولى 2003.

5 - أدب الأطفال، مفاهيم واتجاهات حديثة في التعليم الأطفال، مدرسة ابتدائية، 2002-2004.

6 - أدب الأطفال ، احمد حسين حندورة.

7 - أدب الأطفال، محمد علي أحمد، جامعة الإسكندرية، (د.ط.)، (د.ت.) .

8 - المحفوظات الطريفة، الرابع.

9 - سلسلة المحفوظات العربية، السفرجلاني.

10 -جريدة الثورة (الادب والثقافة)، الاثنين 18جمادي الثاني 1439هـ، 5مارس2018م، العدد 19464.

11 -مجلة الجسر الثقافية، أدب الطفل العربي وقضاياه، في ظل المتغيرات العصرية ، جمال نجيب تلاوة ، مصر 2014.

الفهرس

الفهـــــــــرس

الشكر والعرفان

مقدمة

الفصل الأول : ماهية أدب الطفل (الشعر).....6-21

المبحث الأول:المفهوم والنشأة.....6-11

المبحث الثاني: العناصر والخصائص.....12-13

المبحث الثالث: الأهداف والموضوعات.....14-18

المبحث الرابع : قضايا أدب الطفل.....19-21

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لشعر سعد لمردف.....23-30

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر و أهم أعماله 23-24

المبحث الثاني: نموذج لشعر سعد لمردف.....24-25

المبحث الثالث : دراسة موضوعاتية لقصيدة معلمتي.....26-27

المبحث الرابع: دراسة فنية لقصيدة معلمتي.....